بسم الله الرحمن الرحيم

النظام في الباكستان يتعهد بإفساد أبنائنا خدمة لأمريكا

مترجم

في السادس من أيار 2006 وبينما كان يتحدث وزير التعليم (جافيد اشرف قاضي) إلى الصحفيين عن اتفاقية معلمي (KFC) ، صرح إن التعديلات التي قامت بها الحكومة لمناهج التعليم خلال الثماني عشرة سنة السابقة ستجد لها النور في حزيران 2006، معلوم أن أهم ما جاء في هذه المناهج هو التأكيد على الترويج للقيم والمفاهيم الغربية للجيل القادم ،وهذا ما باركه جورج بوش حين عقد لقاءه الصحفي مع برويز مشرف في آذار السابق حيث قال (أنا شاكر لجهودكم في نشر الحرية في بلادكم ، .... وقد اطلعنا الرئيسُ مشرف على خطته التعليمية التي تتحلى ببعد النظر والنبوءة)!

إن الإدارة الأمريكية تولي اهتماما بالغا فيما يخص مناهج التعليم في العالم الإسلامي وذلك لاهتمام أمريكا لصد المسلمين عن مقاومتهم لاحتلالها وهيمنتها على العالم الإسلامي ،حيث يعم الغضب العالم الإسلامي على الاحتلال الأمريكي للعراق وأفغانستان ، والاحتلال الإسرائيلي والاحتلال الهندي والهيمنة على الأراضي الإسلامية .

إن ما جعل أمريكا تتحول إلى الاهتمام بمناهج التعليم في العالم الإسلامي هو فشلها في ترويض المسلمين على الاستعمار ،فقد أدركت أمريكا أن الحكام العملاء لها ، والذين انتهجوا الدكتاتورية في قمع المسلمين وحملة الدعوة، لم يزد الأمة إلا إصرارا على إسلامهم وتمسك الجيل الحالي بالإسلام ،لذلك عمدوا إلى استهداف الجيل القادم عن طريق تغيير المناهج ، وهذا ما أكده برويز مشرف في لقائه مع جريدة Daily time في الرابع والعشرين من أيار 2005 حيث قال (انك لا تستطيع تغير طريقة التفكير في جيل واحد ،بل تحتاج إلى جيلين أو ثلاثة أجيال ، ولن تستطيع أن تفعل ذلك بالقوة) .

إن أمريكا تولي اهتماما خاصا بنظام التعليم في الباكستان ، فحين طلب من وزارة الخارجية الأمريكية أن تعلق على نظام التعليم ، ذكرت الوزارة أن : على المعلمين أن يستحدثوا مفهوما مغايرا لدى الطلاب عن الجهاد، بأن يعطوهم مفاهيم احترام مشاريع الاستقلال التفاوضية. وكذلك قال الناطق الرسمي باسم الخارجية (سان مكورمك) مطمئناً الحضور (إننا اشغلنا الحكومة الباكستانية في هذا الأمر وخصوصا في الكتب الدراسية فغير مقبول ما جاء فيها). ومع ذلك فلن ينجحوا حيث أن الناس يرفضون القوانين العلمانية صناعة البشر.

إن الحكومة الأمريكية تبذل كل جهدها في تغيير مناهج التعليم في الباكستان ،ففي تقرير وزارة الخارجية الأمريكية الصادر في الثامن من تشرين الثاني 2005 تحت عنوان (حرية الأديان العالمي) ذكرت فيه الوزارة أن الحكومة الأمريكية تقدم المساعدات لوزارة التعليم الباكستانية من اجل تغيير مناهجها في المدارس وتتابع ذلك عن كثب ، من خلال مراقبين في السفارة الأمريكية في الباكستان ،وعن طريق ما تسمى المساعدات الأمريكية ، فقد أنفقت أمريكا 66 مليون دولار العام السابق من اجل تغيير المناهج في الباكستان .

وبالإضافة إلى إزالة التطلعات للتحرر من الاحتلال ، والاستقلال من هيمنة الاستعمار ، فإن الإعداد يجري لتغييرات وشيكة لنشر القيم الغربية بين الأجيال القادمة، ومن شأن هذه التغييرات أن تضعف الفهم الصحيح للقيم النبيلة التي أرسلها الله سبحانه ، ففي الرابع من نيسان 2005 أعلن وزير التعليم انه اعد خطة لمنع الفصل بين الذكور والإناث في المدارس ، هذه إحدى الأمور التي ستُروَّج من خلالها المفاهيم الغربية من مثل الحرية الشخصية التي تشجع العلاقة الجنسية خارج العلاقة الزوجية ،ما يؤدي إلى ظهور الزنا والسفور والشذوذ الجنسي وأبناء السفاح كما هو الحال في

الغرب. وفي الثالث عشر من نيسان 2006 أكد الوزير سعيه الجاد لنشر القيم الغربية في المناهج الجديدة والعلمانية التي يأمل الغرب منها أن يترك المسلمون إسلامهم المنزّل من الله سبحانه إلى عبودية القوانين البشرية.

يا مسلمي باكستان :

إن الكافر المستعمر ينفق أمواله ويجهد نفسه ليضمن ولاء الأجيال القادمة له فالله سبحانه وتعالى يقول :

(وَلَن تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنْ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ)

أما عن النظام في الباكستان فانه يعمل ما بوسعه كي ينفذ مشروع أمريكا في تغيير المناهج ، بالرغم من انه يعلم أن الدعوة إلى الكفر والترويج له من الكبائر في الإسلام ، فالله سبحانه يقول :

(إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ)

في الحقيقة فان النظام الباكستاني دائما يعمل على تنفيذ المشاريع الاستعمارية ضدكم ، سواء أكان ذلك باحتلال أراضيكم أم بالسيطرة على ثرواتكم أم حتى بالاعتداء على دينكم، وإنّ النظام القائم هو سبب شقائكم وذلّكم ، وذلك لأنه نظام علماني حيَّد النظام الذي انزله الله سبحانه جانبا وأقرَّ النظام الذي صنعه البشر ،لذلك تنزل عليكم المآسي تترى على اختلاف أشكالها على مر الأزمان بسبب سكوتكم على هذا النظام الذي لدغتم منه مراراً، مع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

(لا يُلدغُ المُؤمن من جحرٍ وَاحدٍ مَرتَيْن)

فكيف وقد لدغتم منه مرات ومرات ؟

لقد آن الأوان أن تدركوا أن الطريقة الوحيدة التي بها تنجوْن وتنجو الأجيال القادمة من ظلم هذا النظام وإذاه هي بالعمل على إقامة الخلافة في مكانها الصحيح ، فبالخلافة وحدها تعلو عقيدة الإسلام، ونظامه، ومفاهيمه، وقيمه، في المجتمع، وبالخلافة وحدها تربُّون أبناءكم على طاعة الله ورسوله ، ولا تنسوا أن الخلافة كانت على مر الأزمان هي منارة للعالم في العلم والمعرفة ، وكانت لغة الإسلام، اللغة العربية، لغة العلم والمعرفة.

فانضموا إلى صفوف حزب التحرير كي تقيموا الخلافة الراشدة الثانية التي بها تكونون والأجيال القادمة في عز وعلى خير حال ويرضى الله عنكم ورسوله والمؤمنون.

السادس عشر من ربيع الثاني 1427هـ — **حزب التحرير**

الرابع عشر من أيار 2006م — ولاية الباكستان